أساسيات البحث :

المقدمة :

لغتنا العربية تشرفت وازدادت جمالاً ، لنزول القرآن الكريم بها ،فهي وعائه، وتحمل معانيه ،وتؤدي مقاصده.

وأعجز اللّهُ العرب بالقرآن الكريم إعجازاً ليس له مثل،ويزداد الإعجاز جمالاً واقناعاً عندما يكون المُتحدَى يُتحدَى فيما يُدقن،فكانت العرب تدقن اللغة العربية ،رغم ذلك لم تستطع أن تأتي بسورة بل آية بعد أن تحدها الله . سبحانه وتعالى . بذلك ،ومن هنا نالت اللغة العربية الشرف ؛لأنها حملت معاني الله سبحانه وتعالى.

اللغة العربية لغة تتركب من حروف وأصوات وألفاظ ،وتدخل الألفاظ ، مكونة جملة ،والجملة تحمل معنى ،وبذلك توّدي الجملةُ مستخدمة الحروف والأصوات الألفاظ معاني ودلالات،بعد أن تسخدم الصيغ الصرفية والمعاني النحوية ؛لأن الصيغ الصرفية لها معاني ودلالات وكذلك المعاني النحوية (الدلالة الصرفية والنحوية)

واللغة العربية لغة تركيبية لاتوّدي معاني ودلالات إلاّ إذا اكتمل التركيب ؛لذلك لابدّ لنا من الوقوف عند معاني الكلمات ؛ لأن الحروف لها دلالات داخل الكلمة (اللفظة) وللحروف صفات من استعلاء وشدة ورخوة ، ولاتنسى ايضاً اختيار الألفاظ المناسبة داخل الكلمة لتؤدي المعنى المطلوب ، ولم يبق لنا سوى (أثر الدلالة الصرفية و النحوية عند بناء الجملة العربية).

أهداف البحث :

(1) نظرة عامة عن علم النحولغةوإصطلاحاً ، فيها نتعرف على مختلف التعريفات النحوية لعدد من العلماء ولاسيما العلماء المحدثين ، ومن خلالها أي التعريفات نستخلص حقيقة واتجاه النحو ومكانته في بناء الجملة العربية وترتيبها .

(2) المقارنة بين علم النحو وعلم الصرف ؛ لمعرفة ما بينهما من صلات وتداخلات على مستوى تركيب ومعنى الجملة العربية .

(3) الوقوف عند الصيغ والمعاني الصرفية ، وتفصيل كل صيغة عن كل صيغة

(4) تفصيل العناصر النحوية ؛ وذلك بغرض معرفة أثرها في تركيب وترتيب وتكوين الجملة العربية .

(5) تطبيق المعاني الصرفية (الصيغ الصرفية) على بعض الجمل العربية لمعرفة أثرها في تكوين بنية الجملة العربية .

(6) تطبيق أثر الدلالة الصرفية والدلالة النحوية على يوان الإمام الشافعي .

غايات البحث :

(1) ثوثيق العلاقة بين علم الصرف والنحو حتى لا يتنطع أحد ويتجرأ على ليفصل بينهما .

(2) ربط مقاصد الجمل ودلالاتها ومعانيها بمعرفة الصيغ الصرفية وكيفية استخدامها ، وكذلك المعاني النحوية .

(3) حفظ مكانتة الصيغ الصرفية والمعاني النحوية خاصة عند المحدثين والكتَّاب ، وبذلك تسمو الجمل العربية بل اللغة العربية جمعاء.

منهج البحث :

المنهج الوصفي التحليلي

حدود البحث :

اثر الدلالة الصرفية و النحوية في بناء الجملة العربية

سبب اختيار هذه الدراسة :

اخترت هذه الدراسة لانها تعالج مجريات الجملة العربية من حيث الصرف والنحو قاصدة بذلك توضيح معاني الجملة النحوية

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في معرفة مكونات الجملة العربية ودور كل عنصر في توجيه المعني المقصود.

هيكل البحث:

يتكون هذا البحث من تمهيد وثلاثة فصول ، وحوى كل فصل مبحثين .

تمهيد البحث : تعريف النحو والصرف لغة واصطلاحاً .

الفصل الأول : الدلالة الصرفية .

المبحث الأول : أقسام الوحدة الصرفية .

المبحث الثاني : دلالات أبنية المشتقات .

الفصل الثاني :الدلالة النحوية .

المبحث الأول :النحو لغة واصطلاحاً .

المبحث الثاني : دلالة الكلمة في الجملة .

الفصل الثالث :

المبحث الأول : نبذة عن الإمام الشافعي وديوانه .

المبحث الثاني :تطبيق أثر الدلالة الصرفية والنحوية .

الخاتمة :وتشتمل على نتائج البحث وتوصيات الدارس .

قائمة المصادر والمراجع

الدراسات السابقة :

وجدت عدد من الدراسات السابقة واخترت منها هذه الدراسة .

عنوان الدراسة:(البنية الصرفية وأثرها في تغير الدلالة)[1] دراسة تطبيقية على قراءة الامام عاصم من كونه احد الموضوعات التي تقع في منطقة الجدل بين علوم اللغة والبلاغة والتفسير والقراءات ؛ الامر الذي يجعل البحث فيه يجمع بين جدوى الدراسات اللغوية والبلاغية والقرآنية فهو من ناحية يعدو تأصيلاً لجهود اللغويين القدامة في بيان المقصود بكل من: البنية الصرفية ، والدلالة ، والكشف عن ضروب البنية وصورها والمعاني المنوطة لكل صورة ، فضلاً عن تحديدهم لمستويات الدلالة علي نحو ما عرف عند ابن جني (باب في الدلالة اللفظية والمعنوية).

ومن ناحية ثانية يقابل جهود القدامة وتصوراتهم عن الكلمة والبنية والدلالة بجهود المحدثين.

أهمية البحث واسباب اختيار الباحث لهذه الدراسة :

وانطلاقا من هذه الاهمية تنبعث عدة اسباب تحمل الباحث على دراسة مثل هذا الموضوع ، وهي:

أولا: رقبة الباحث في بيان المقصود بمصطلحي البنية الصرفية والدلالة عند المحدثين ، وما تصور اللغويين القدامة لهذين المفهومين؟ !

ثانيا: محاولة الباحث دراسة صور البنية واقسام الدلالة عند اللغويين القدامة والمحدثين والتحقق من دلالة كل صورة او كل صيغة على المعاني التي ذكرها النحاة القدامة وذلك من خلال بحث استعمال هذه الصيغ .

ثالثا: الكشف عن اثر البنية الصرفية للكلمة على دلالة المفرد والمركب .

رابعا: الكشف عن اهمية دراسة القراءات القرآنية لدرس الصرفي والدلالي.

[1] – البنية الصرفية واثرها فى تغيير الدلالة ، دراسة تطبيقية على قراءة الامام عاصم ، الناشر : محروس محمد ابراهيم ، المؤلف علي محروس محمد ابراهيم ، 2000م ، ص 223. (رسالة ماجستير)

الفصل الأول

الدلالة الصرفية

تمهيد :

ومن أجل نشرع في معرفة الدلالة الصرفية والنحوية وأثرهما لا بّد لنا أن نقف عند حد الصرف والنحو والعلاقة التي بينهما .

أولاً :تعريف علم الصرف :

الصرف هوعلم تُعرف به الأبنية المختلفة للكلام وما يُشتق منها كأبواب الفعل وتصريف الاسم وأصل البناء (المصدر والفعل) والمصادر بأنواعها والمشتقات ،ومن المشتقات الاتي: (اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل واسما الزمان والمكان واسم الآلة) ولكل بناء من تلك الأبنية دلالة في المعنى بجانب دلالة التركيب ، وتحديد شكل البنية يقوم على المعنى المراد ، فالمتكلم يتحكم في تصريف الكلمة الأصلية بزيادة أو نقصان أو نقل من زمان إلى زمان ، فالكلمة مثل:(الضرب) تتصرف إلى وجوه مختلفة فيُبنى للماضي منها (ضربَ) وللحاضر (يضربُ) وللمستقبل (سيضربُ) وللأمر (اضربْ) وللنهي (لا تضربْ) وللفاعل (ضاربُ)وللمفعول (مضروبُ) وللألة (مِضْرب) وللتكثير(ضرَّب) إلى غير ذلك من الأمثلة لاختلاف المعاني [1].

ثانياً حد النحو :

لغة : هو الاتجاه والقصد ، وهو من نحا ينحو نحواً .

اصطلاحاً : هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها أو هو علم يبحث في أواخر الكلم بناء وإعراب

[1] –التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة د: محمود عكاشة – دار النشر للجامعات –ط (2) 2011م.

وقد درس القدماء الصرف ضمن موضوعات النحو ؛ لأن صيغ الكلمات هي المادة أو اللبن التي تُبنى منها الجمل وهي المدخل إلى بنائها ، . موضوع علم النحو . ولهذا اهتم القدماء بأبنية الكلمات مادة التركيب أو التراكيب وقد درس الزجاجي (ت: 340) هـ الصرف في مدخله إلى كتاب الجمل ، وعالج موضوعات الصرف على أنها مدخل القضايا النحوية .

والصرف وثيقة الصلة بالتركيب ولا يمكن الفصل بينهما ، فوظائف المفردات في التركيب تُحددُ من خلال بنيتها الصرفية ، فالبنية الصرفية التي تُحددُ زمن الفعل وفاعله ، مثل: (ذهبَ) و((مضى) بخلاف (يذهبُ) و(وسيذهبُ) والفاعل في الكلمة الأولى ضمير مفرد غائب مذكر ، وصيغة (تذهب) تدل على الفاعلمؤنث و(نذهب) تدل على الجمع .

ونظراً لهذا فإن علم الصرف هو الذي يُحدد دلالة مفردات التركيب في الجمل ، وعلم النحو هو الذي يضع ترتيبها ويحدد وظيفتها بناء على دلالتها الصرفية والمعجمية .

المبحث الاول:

أقسام الوحدة الصرفية :

تنقسم الوحدة الصرفية ذات الدلالة إلى نوعين :

النوع الأول : الأوزان الصرفية مثل : أوزان الأفعال والمصادر والمشتقات (اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسما الزمان والمكان واسم الالة) ، وأوزان جمع التكسير والتصغير.

النوع الثاني : اللواصق : وهي السوابق واللواحق .

ولنا أن نفصّل القول عن الأوزان الصرفية نأخذ أولاً :

دلالة زمن الفعل : الأفعال لها أوزان ودلالات فالدلالة الزمنية تتحقق من زمن أزمنة الأفعال الثلاثة (الماضي ، المضارع ، والأمر) بالإضافة لدلالة فعل الأمر وهو مستقبل أبداً والزمن متعلق بالفعل فحد الفعل ما دل على زمان ،فالزمن أصل في الفعل فرع في الاسم .

الفرق بين دلالة الفعل الاسم :

فالاسم أعم وأشمل في الدلالة من الفعل ؛ لأن الفعل مقيد بأحد الأزمنة الثلاثة مع إفادة التجديد والإفادة بالاسم لا تقتضى التقييد بالزمن والتجدد [1].

قال الفخر الرازي : الاسم له دلالة على الحقيقة دون زمانها فإذا قلت: (زيدٌ منطلقٌ) لم يفد إلا اسناد الإطلاق لزيد ، وأما الفعل له دلالة على الحقيقة وزمانها، فإذا قلت :(انطلق زيدٌ) [2]

أفاد ثبوت الانطلاق لزيد في زمن معين , وكلّما كان زمنياً فهو متغير و التغير مشعرٌ بالتجديد.

ومن الشواهد التي تؤكد قوة دلالة الاسم و ثبوتها قوله تعالى : **(رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ)**[3]

الشاهد في قوله ((جامعُ)) و الأصل تجمع الناس ؛ لأنهُ في الاستقبال و لكن الأمر متحقق و ثابت أخبر عنه باسم الفاعل[4]،الدال على الثبوت ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : **(وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ)**[5] أي الحساب ولم يقل يقع ومنه قوله تعالى: **(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ)**[6]، فآثر اسم المفعول الذي هو (مجموعُ) على الفعل

---

[1]- معاني الأبنية في العربية – ص 9 وما بعدها

[2]- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز – فخر الدين الرازي – دار صادر – بيروت – ط1/2004م – 1424هـ - ص 79

[3] - سورة ال عمران – الآية 9

[4] - اسم الفاعل من (جمع) جامع ؛ لان الفعل ثلاثي فإذا كان الفعل ثلاثي فإن اسم الفاعل يكون على وزن (فاعل).

[5] - سورة الذريات الآية 5

[6] - سورة هود – الآية 103

المستقبل الذي هو يجمع لما فيه الدلالة على ثبات معنى الجمع لليوم , فإن الموصوفبهذه الصفة , وإن شئت فوازن بينه و بين قوله تعالى :(**يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ**)([1]) فإنك تعثر على ما قلتُ([2]) وتطبيق ذلك على ديوان الإمام الشافعي يتجلى في قوله :

فما هي إلاّ جيفةٌ مُستحيلةٌ * * * عليها كلابٌ همُّهن اجتذابُها

الشاهد في البيت (مُستحِيلةٌ) فهي اسم فاعل من الفعل استحال , فدلّ اسم الفاعل على الثبات و قوة الدلالة بخلاف الفعل .

الاسم أقوى في الوصف من الفعل بدليل قوله تعالى:(**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ**)([3]) ولم يقل : لا تغل يدك , وذلك لان النعت ألزم , ولذلك قال تعالى : (وعصى أدمُ ربهَّ فغوى)ولا نقول آدم عاصٍ قاو لان النعوت لازمه

وآدم وإن كان عصى في شيء, فإنه لم يكن شأنه العصيان , فيُسمى به , فقد وقع في الغواية من غير عمد ,ومنه قوله تعالى :

" فلا تجعل يدك مغلولة " , أي : لا تكون عادتك المنع وتكون يدك مغلولة .

ومنه قوله :(**وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا**)([4]) ولم يقل هجروا ؛ لان شأن القوم كان الهجران أيهجران القرءان , وشأن القرءان عندهم أن يُهجر أبداً ؛ فلذلك قال – والله أعلم – :" اتخذوا هذا القران مهجوراً "

أقسام الاسم من حيث الجمود والاشتقاق :

ينقسم الاسم إلى مجرد غير مشتق يدل على الذات دون الحدث مثل : رجل, فرس , حمار , ذئب فهذاالنوع يدل على الذوات و المسميات وليس فيه دلالة الحدث.

واسم يدل على ذوات و أحداث مثل : أبنية المصادر و المشتقات , اسم الفاعل , اسم المفعول ,واسم الزمان , اسم المكانواسم التفضيل , والصفة المشبهة باسم الفاعل , واسم المرة , واسم الهيئة ([5]).

دلالة أبنية المصادر:

---

[1] - سورة التغابن – الآية 9

[2] - المثل السائل – ج16/2.

[3] - سورة الإسراء –الاية 29

[4] - سورة الفرقان –الاية 30

[5] - شرح ملحمة الإعراب - الحريري - المكتبة المصرية - ص(66) .

المصدر اسم يقع على الأحداث كالضرب والقتل ،والقيام ،وهو أصل الأفعال ، ولذلك سُمي مصدر لصدور الأفعال عنه ، فضرب ، واضرب مشتق من المصدر.

وقد أكد علماء العربية أن الأسماء هي أصل الأفعال وهذا يفسر علة اختصاص ذكر الأسماء من دون الأفعال ،في أول ما علمه اللّه تعالى اَدم عيه السلام في [1]قوله تعالى :(**وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا**)([1]) وأجمع العلماء على المراد بالأسماء الأسماء حقيقة أي أسماء الأشياء ، ولكنهم أختلفوا في أعيان المسميات ،أو المراد بالأسماء ،فقيل أسماء الأشياء وهو الأرجح أي أسماء كل شيء ،وقيل أسماء ذريته،وقيل غير ذلك .

وقد أكد غير واحد من العلماء ،أن المصادر هي أصل أبنية اللغة ،وليس الفعل ،وإمامهم في ذلك سيبويه الذي راي أن الأفعال مشتقة من الأسماء ، وأما الافعال أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبُنية لما مُضي([2]) ، ومالم يكون ، ومالم يقع ،وما هو كائن لم ينقطع ،فأما بناء ما مُضي مثل :مكث وحمد ،وذهب ، وأما مالم يقع مثل : قولك اَمراً (اذهب) ،(اضرب) و(اقتل) ، ومخبر([3]) (يقتلُ) و(ويذهبُ) و(ويضربُ)،وكذلك بناء مالم ينقطع ،وهو كائن إذا أخبرت ، فهذه الأمثلة التي أخذت من لفظ أسماء الأحداث ،مثل :الضرب ،والقتل ، والحمد ، وللمصادر دلالات متعددة المعنى ،فمصادر الثلاثي غير قياسية ،وهي متعددة وكثيرة ،وبعضها يدل على معنى عام مشترك ولكن الأبنية الزائدة أكثر دلالة ومبالغة .

ومن الأوزان وزن (فعالة) ويأتي لدلالات متعددة منها :مايدل على حرفة أو صناعة مثل : الحياكة والخياطة ، والتجارة ، والكتابة ،والصياغة ،ومنها ما يدل على الولاية مثل: الخلافة ، والوكالة ،والسياسة ومنها على الاشمال مثل : العصابة والقلادة ، والعمامة .

وتطبيق ذلك على ديوان الإمام الشافعي كالآتي :

أحسن إلى الأحرار تملك رقابهم * * * فخير تجارات الكرام اكتسابها([4])

الشاهد في هذا البيت ، (تجارات) جمع مفرد (تجارة)، فتجارة مصدر دل على حرفة .

ووزن (فُعال) ياتي لدلالات متعددة منها : ما يدل على داء مثل : الزكام ، والسعال ، والصداع والعطاس ، ومنها مايدل على صوت مثل : الصراخ ، والرّغاء (صوت البعير) والثغاء وهو

---

[1] - سورة البقرة –الآية 31

[2] - الفعل الماضي مدل على حدث مقترن بزمن قد مضى ، والمضارع ما دل على حدث مقترن بزمان في الحاضرأو المستقبل ، وأما الأمر ما دل على حدث في المستقبل سيحدث .

[3] - كلمة (مخبر) أي : إذا جاءالخبر (فعلا) مثل : (زيد ينطلق) .

[4] - ديوان الإمام الشافعي - دار الطلائع - ص(14) .

(صوت الشاة) ، ومنها مايدل على ما تحطم مثل : أجزاء الشيء في الأعيان مثل : الفتات والحطام ، والرفاة وزن (فِعال) ياتي لدلالات منها : مايدل على إباء أو إمتناع مثل إباء من (أبي) ، وشراد من (شرد) وفراد من (فرد) ، ونفار من (نفر) ، وخِاء من (خلت الدابة) أي حرنت ووزن (فعيلومنهامايدل على قرب الشيء من الشيء مثل : الجناب من (الجنب).) ياتي لدلالات متعددة منها : ما دل على صوت مثل : صهيل([1]) ، وهديل([2]) ، ونهيق (الحمار) ونبيح الكلاب ، وضغيب الأنب ، ومنها مايدل على سير أو حركة مثل : الرحيل ، ومنهامايدل وصف مثل : طويل وبعيد ، وكريم .

ووزن (فعلان)ياتي لدلالات متعددة منها : التقلب والإضطراب والحركة مثل : الجولان ، والغلايان ، والفيضان ، ومنها مايدل على علة مثل : الوهجان ، والغثيان ، وهي حالات إضطراب تصيب الإنسان ،و هذا الوصف يُحاكي الحدث([3])ويعبر عنه تعبيراً دقيقة ، فهو يحمل في مضمونة دلالات الحركة الشديدة .

ووزن (تفْعال) لتكثير والمبالغة مثل التجوال ، والتهدار، والتبيان ، والاتعداد ، والتذكار ، والتكرار ووزن (فُعْلة) لدلالة على الألوان مثل : الحمرة ، والصفرة ، والسمرة ، ووزن (فِعَال) لدلالة على المساحة مثل : كِبر ، صعد ، وغلظ .

المصادر الرباعية :

تُعد أكثر الصيغة تعبير عن الحدث ، فالتكرار في الصيغة يدل على تكرار الحدث الذي ترمز إليه ، وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي لتكرار مثل : الزعزعة ، والقهقهة،

---

[1]–الصهيل : هو صوت الفرس

[2] – الهديل : صوت الحمام

[3] – المقصود بالحدث ما دل على حدوث شئفمثلاً : ضرب دل على حدوث الضرب – مع الإقتران بالزمن

والصلصلة([1]) ، كما يدل على تقطيع الفعل الرباعي مثل : صرصر على تقطيع الحدث ، فهذا من مساوقة الصيغة لمعاني .

وحكايات الأفعال على وزن (فعللة) كالصرصرة ، والقرقرة ، القعقعة([2]) ، والخشخشة ، ولمصادر الثلاثي أبنية عديدة تدل على المعنى بدلالة أصل لفظها على معناها وليس لوزن الثلاثي وزن قياسي([3]) ، بل أوزان كثيرة ، لهذا فهو غير قياسي ، ويصعب حصر معناه وقد حاول بعض العلماء وضع نسق عام به في الدلالة ، ولكنه نسبي غير مطرد([4]) مثل فعل ، وفعيل ، وفعول ، وفعال ، وفعلان ، وفعالة ، وفعل ، والزائد منها أكثر من المجرد .

الوصف بالمصدر أقوى من الوصف بالصفة ، فالوصف بالمصدر يُشعرك أن الموصوف صار في الحقيقة مخلوقاً مثل ذلك الفعل ، وذلك لكثرة تعاطيه ، وإعتيادهاياهويدل على أن معنى له .

الوصف بالمصدر يعنى الإبقاء على الإفراد والتذكير ؛ لأن ذلك من علامات المصدر مثل : (رجُل عدلٌ) و(وإمراةٌ عدلٌ)

، وإنما هو إراد المصدر والجنس ، جعل التذكير إمارة لمصدر المذكر ، فعدل صفة مذكر وقد وصف بها المذكر والمؤنث معاً .

تطبيق ذلك على ديوان الإمام الشافعي ، يقول الإمام :

([1])وكن رجل للأهوال جلداً *** وشيمتك([2]) السماحة والوفاء([3])

---

[1]- الخصائص 152/1

[2] – فقه اللغة ، ص 255

[3] – الوزن القياسي : نعني به الوزن الثابت الذي يقاس عليه

[4] – "المطرد" الشئ المطرد هو الشئ المتتابع

[1]- معنى البيت : عند الأهوال والشدائد يظر الإخوان ، فكن رجلا وتحل بابذل والوفاء .

[2]- هذا البيت من ديوان الإمام الشافعي .

الشاهد في هذا البيت (جلد) فقد يوصف بها الرجل كما هو ظاهر في هذا البيت ، وقد توصف بها المراة أيضاً، فتقول : (رايتُامراةً جلد) .

ويعلل ابن جني([4]) سبب التذكير والإفراد للمصدر ويقول : "إنما التذكير والإفراد للمصدر أقوى من قبل لما وصفت بالمصدر ، أراد المبالغة في ذلك ، فكان من تمام المعنى وكماله ، أن تؤكد ذلك ترك التأنيث والجمع ، كما يجب للمصدر في أول أحواله أَلا ترى أنك إذا أنثت وجمعت سلكت به مذهب الصفة الحقيقة التي لا معنى لها في المبالغة فيما نحو : قائمة ومنطلقة لغرض أو كالنقص له ([5]) فالمصدر في حالتي التذكير والإفرادأقوى في الدلالة ، وقد أتى التذكير للصفة من المصدرية.

فإذا قيل : (رجلٌ عدلٌ) فكأنّما وصف بجميع الجنس مبالغة , فوصف الجنس أجمع تمكينا لهذا الموضوع وتؤكيداً .

وتقول العرب : (رجلٌ عدلٌ) ورضي أي: مرضي ، وبنو فلان لنا سِلم أي : سالمون ، وحرب أي : محاربون) نلاحظ اسم المصدر قام مقام الفاعل والمفعول.([6])

وهذا يؤكد عموم الدلالة الإسم وقوته في المعنى وأنه أصل في الفعل .

المبحث الثاني:

دلالات أبنية المشتقات :

---

[3]ـشيمتك :طبيعتك

[4]- الخصائص 204/2

[5]ـالمصدر نفسه

[6]ـفقه اللغة ، ص 228

دلالة اسم الفاعل :([1]) يدل اسم الفاعل على الحدوث وفاعله ، فاسم الفاعل يدل على الحدث الذي يتحقق من معنى المصدر

ويدل على الحدوث ولا يدل على الثبوت بدجة ثبوت الصفة المشبهة([2]) ، ولايدل على الحدوث أو التجدد بدجة الفعل

ولكنه أدوم وأثبت في المعنى من الفعل ودون ثبات الصفة المشبهة في صاحبها .

تطبيق ذلك على الديوان ، قالالإمام الشافعي :

إذا كنت ذا قلب قنوع **** فأنت ومالك الدنيا سواء([3])

الشاهد في هذا البيت (مالك) أصل الكلمة ملك ملكاً فقد عبر عن الحدث باسم الفاعل ، فهو أثبت في المعنى من

الفعل ، فإذا قلت : (أنت تملك الدنيا) فهو دون ثبات المعنى في اسم الفاعل (مالك) ، فالصفات مثل : طويل ، زميم ، تلازم

من وصف بها ولاتفارقه ، ولكن اسم مثل : قائم ، وقادم ، وصائم يزول عن صاحبه بزوال ما وُصف به من القيام والصيام والقدوم .

وهذه القضية موضع بحث بين العلماء بيد أنهم اتفقوا على قوة الوصف بالصفة ودلالتها على الثبوت في صاحبها بدرجة أقوى من اسم الفاعل .

تطبيق على الديوان ، قال الإمام الشافعي : ([4])

ولو لم تكن نفسي عليّ عزيزة *** لمكنتها من نزل تحاربه

الشاهد فيهذا البيت (عزيزة) ([5]) فهي تدل على قوة الوصف ودلالتها على الثبات في المعنى ، وأنها تلازم صاحبها دون اسم الفاعل .

ويميز اسم الفاعل عن غيره([1]) من المشتقات دلالته على ما قام به الفعل على وجه الحدوث والتجدد ، فالوصف قائم يدل على حدوثه في الحال واسمراره باستمرار هيئة الموصوف إلى أن

---

[1]- اسم الفاعل : يضاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على (فاعل)
مثل : (ضرب) منها (ضارب) ، ومن غير الثلاثي على صورة مضارعه مع إبدال حرف المضارع ميم مضمومة مع كسر الحرف قبل الأخير .

[2]– الصفة المشبهة بإسم الفاعل لها عدة أوزان مثلفعيل ومنها كريم

[3]– ديوان الإمام ، ص 9

[4] - ديوان الإمام الشافعي ص(16)

[5]- عزيزة صفة مشبهة باسم الفاعل على وزن فعيلة .

يتحول إلى وصف آخر وقد تشاركه بعض الصفات ، مثل : عطشان ، وجوعان ، ولكن الوصف بها أقوى من (عاطش) ،وجائع ، قال تعالى : (**وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي**)([2]) فوصف بالصفة لشدة تغيظه عليهم وكراهيته لسوء صنعهم فهو أبلغ من غاضب ،وآسف .

تطبيق الوصف والصفة المشبهة به :

فالوصف بالصفة لدلالة على الثبوت مثل : (الحذر) والوصف باسم الفاعل يدل التجدد مثل : (الحاذر) ، فنظير هذا قولك : (هذا سيد قومه) لمن يسودهم ، وتقول لمن يتوقع منه هذا : هذا سائد قومه ، ومثل هذا : رئيس ورائس ، فرئيس لمن له الرئاسة ، ورائس لمن يكون خلفاً له ، ويوصف باسم الفاعل من كان الوصف فيه متقلباً غير دائم ولكن لايوصف بالصفة المشبهة ، إلا من ثبت فيه الوصف .

تطبيق عن ديوان الإمام الشافعي ، قال الإمام :

فلا ذا يراني واقفاً([3])في طريقه *** سوى من غدا البخل ملء إهابه([4])

الشاهد في هذا البيت (واقفاً) حين وصف باسم الفاعل ، وهنا الصفة متقلبه غير دائمة ، أي أنه قد يتغير من هيئته عكس اسم الفاعل ، تكون الصفة حيث تلازم الثبات .

تطبيق :

ولم لم تكن نفسي على عزيزة لمكنتها من كل نذل تحاربُه ([5])

الشاهد فى هذا (عزيزة) حيث نجدها صفة مشبهة بإسم الفاعل ، فوصف النفس بأنها عزيزة هذه الصفة تلزم شئ من الثبات.

وكذلك يوصف باسم الفاعل مايستقبل من الأمر ، ومنه قوله تعالى : (**وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا**)([6])

ونرى أن اسم الفاعل يدل على الثبوت في مواطن ، وعلى الحدوث في مواطن أخرى مثله الصفة المشبهة في بعض المواطن ، فاسم الفاعل يدل الثبوت في الصفات.

---

[1] - محمود عكاشة مرجع سابق

[2] - سورة الأعراف ، الأية 150

[3] - وافقا : حال منصوب ، وعلاعة نصبه الفتحة الظاهرة علي أخره

[4] - ديوان الإمام الشافعي ، ص(17) وها البيت عبر فيه الإمام عن أن الغنى غنى النفس ، والغنى غنى عن الشيء، واستغناء عنه لاغنى عنه فهو ممن يحسبهم الجاهل أغناء من التعفف .

[5] - المرجع نفسه ، ص 16

[6] - الكهف ، الأية 23

التي تلازم الموصوفات مثل : واسع الفم[1]، بارز الجبين ، جاحظ العينين ، ضامر البطن ، فالسم الفاعل في مثل هذه المواطن ،يجري مجرى الصفة المشبهة في الدلالة غلى الثبوت ، ونظير اسم المفعول في مقطوع[2] لمن قطع في حد ، وجدوع لمن جدع أنفه .

ويدل اسم الفاعل على الدوام والأسمرار أيضاً ، ومنه قوله تعالى : **(إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ(95) فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)** [3] فالق الحب والنوى مستمر ، وكذلك يفلق الإصباح في كل يوم .

ويدل على النسبة إلى الشيء ، كقولهم لذي الدع دارع ، ولذي النبل (نابل) ، ولذي الترس (تارس) ، وعلى من حمل السلاح سالح ، ويقال لمن عنده التمر (تامر) ن ومن لديه اللبن (لابن) ونظيرها جابز وسامر وزابد لصاحب الخبر والسمن والزبد .

صيغ اسم الفاعل مقرونةبالأمنة

وتدل صيغة اسم الفاعل على الأزمنة الثلاثة في المواضع الأتية :

أولاً : الماضي : في مثل قوله تعالى : **(فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)** [4] ومثل قولك في حالة الإضافة (هذا قاتل زيد) ، أي : قتل زيد ن وفي حالة التنوين قاتلٌ ونصب زيد (هذا قاتلٌ زيد) أي : سيقتله اليوم أو غداً ، فلم يقع القتل بعد على زيد.

تطبيق على الديوان ، قال الإمام :

خبّر عني المنجم أني كافر **** بالذي قضته الكواكب[5]

الشاهد (كافر) اسم فاعل يدل على الماضي ،أي : كفرت بما يفعله المنجم .

ثانياً : الحال : في مثل قوله تعالى : **(فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ)**[6] فمعرضين تدل على الحال ونظيرها مالك وافقاً ؟ أي : الان .

ثالثاً : الاستقبال : نحو قوله تعالى : **(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)**[1]

---

[1]- واسع : اسم فاعل

[2]- مقطوع : اسم مفعول من قطع .

[3]– الأنعام ، الأية 95 – 96

[4]- سورة إبراهيم الأية (10) .

[5]- ديوان الإمام الشافعي ص(24) .

[6]–المدثر ، الأية 49

[1]- البقرة الأية (30).

أي : سأخلق بشراً دل على ما بعده في جملة الشرطة ، ونظيرها " إني جاعل في الأرض خليفة " ([2]) ، أي : سأجعل في الأرض بدليل قول الملائكة من قوله تعالى: أَتجعل فيها من يفسد فيها " ونظيرها " (رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ) ([3]) .

وتوجد في اللغة مشتقات تدل على اسم الفاعل مثل : (فعيل) بمعنى (مفعل) قال تعالى : ()([4]) أي : مبدعها وكذلك قوله : (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) ([5]) ، وهو المجمع ، والعرب تضع (فعيل) في محل (مفعل) ([6]) .

قال عمرو بن عبد يكرب :

أَمن ريحانة الراعي السميع *** يؤرقني واصحابي عجوع

يريد الراعي المسمع .وقال ابن قتيبة : (وفعيل يراد بها فاعل ، نحو : حفيظ ، قدير ، سميع ، بصير، عليم ، مجيد ،مبدىء : أي : بادئه .

بصير في هذا المعنى من (بصُر) وإن لم يستعمل منه فاعل إلا في موضع واحد ، وهو قولهم (أرايته لمحاً باصراً) إي : نظراً شديداً باستقصاء وتحديق والوصف بها أبلغ من الوصف باسم الفاعل .

وقد يأتي الفاعل على لفظ المفعول به وهو قليل ومثال ذلك قوله تعالى :" إنه كان وعداً ماتياً " (8) أي : أَتياً ، ومنه أيضاً قوله تعالى :" حجراً مستوراً " (9) ،أي : ساتراً .

دلالة اسم المفعول :

اسم المفعول ما دل على حدث والحدوث وذات المفعول ، أو هو ماوقع عليه الفعل.

---

[2]ـــالسورة نفسها

[3]- سورة آل عمران الأية (9)

[4]- البقرة الأية (171) .

[5]- البقرة الأية (10) .

[6]- تاويل مشكل القراءن (14) ص(297، والمرجع نفسه ج1/ص(282) .

ويدل اسم المفعول على أزمنة الفعل .

أولاً:الماضي :مثل قوله تعالى : (كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى) ([1]) أي : سمي ومنه، أيضاً (أدركناه وهو مقتول) أي: (قُتل) ثانياً : الحال : مثل : (أقبل مسروراً)([2]) وأنت مغلوب على أمرك .

ثالثاً : الاستقبال : نحو قوله تعالى :" ذلك يوم مجموع له الناس * (وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ) ([3]) أي : سيجمع منه الناس ويشهد ، ومنه أيضاً (إنك مقتول إن ذهبت إليه وحدك) أي : ستقتل ، ومنه قول الزبير بن العوام لامه أسماء رضي الله عنه وهو محاصر في الحرم (أعلمي يا أماه إني مقتول من يومي هذا) أي : سأقتل .

تطبيق من ديوان الإمام الشافعي ، قال الإمام :

راكبا قف بالمخصب من منيً وأهتف بقاعد حيفها والناجص([4])الشاهد في البيت (المخصب) اسم مفعول ، أي : مخصوب ، حيث ذكر اسم المفعول ودل على الماضي ، أي : كمخصب .

ويدل اسم المفعول على الثبات والدوام في مثل قوله تعالى : (عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ) ([5])أي : دائم ، وقوله تعالى : (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (27) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (29) وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (30) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ) ([6])

ويدل اسم المفعول على الثبوت في الصفات التي تلازم أصحابها مثل : (مدور الوحه ، مقرون الحاجب) ويدخل هذا الوصف في عدد الصفات المشبهات .

وقد يوضع المصدر موضع اسم المفعول مثل : قراءة الحسن وأبي الحويدث الحنفي ، قوله تعالى : (مَا هَذَا بَشَرًا) ([1]) بكسر الباء والشين ، والشين يقصر ويمد أراد : ما هذا بمشرى في قوله تعالى

---

[1]-سوة الرعد الاية (2) .
[2]- مسرور اسم مفعول دل على الحال .
[3]–سورة هود ، الأية 13
[4]- ديوان الإمام الشافعي ص(69) .
[5]– هود ، الأية 108
[6]- الواقعة ، الأية27 - 31

: (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ) ([2])أي : باعوه ، أي : ما ينبغي لهذا أن يباع ، فوضع المصدر محل اسم المفعول كقوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) ([3])أي : المخلوق ، كقول النبي صلى الله عليه وسلم :" الراجع في هبته " أي : موهوب ، ونقول هذا البيت نسيج اليمن " أي : منسوجه ، وذلك أن الأفعال لا يمكننا إعادتها ، ومنه قولهم (هذا الدرهم ضرب الأمير) أي : مضروب .

قال أبو عبيدة : من مجازه ما يحول الفاعل إلى مفعول ، أو إلى غير مفعول ، ومنه قوله تعالى : (إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ) ([4]) فالعصبة هي التي تنؤ بالمفاتيح .

ومن المجاز ما وقع المعنى على المفعول وحول إلى فاعل ومنه قوله تعالى : (كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ) ([5]) والمعنى على الشيء المنعوق وحُول إلى الراعي الذي ينعق.

ومن مجاز المصدر الذي في موضع الإسم أو الصفة قوله تعالى :" ولكن البر منء (من) ([6]) " أراد بالبر البار ، وقوله أيضاً : (أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا) ([7])

والرتق المصدر وهو موضع مرتوقتين ،أي : رسالة .

ويجيء المفعول به على لفظ الفاعل ، ومنه قوله تعالى : (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ) ([1]) أي : لامعصوم من أمره ، وقوله تعالى : (مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ) ([2]) أي : مدفوق ، وقوله تعالى : (فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ)([3])، أي : مرضي بها. ([4])

---

[1]-سورة يوسف (31) .
[2]- سورة يوسف الأية (19) .
[3]- سورة الروم الأية (27) .
[4]- القصص الأية (76) .
[5]- البقرة الأية (171) .
[6]–البقرة الأية (177)
[7]–الأنبياء الأية(30)
[1] - هود الأية (32).
[2] - سورة الطارق الأية (6) .
[3] - سورة الحاقة الأية (21) .
[4] - ابن قتيبية : تاويل مشكل القراءن ، لابن قتيبة ـ ص(268)، وفقه اللغة ص(277) .

قال أبو عبيد : مجاز مرضية ،فخرج مخرج صفتها والعرب تفعل ذلك إذا كان من السبب في شيء ، يقال : (نام ليله) وإنما ينوم هو فيه([5]) وقوله تعالى: (**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا**) ([6])أي : مأمون فيه .

وقال وعلة الحرمي :

ولما رايت الخيل تترىأثايجاً**** علمت بأن اليوم أحمس فاخر

أي : لما رايت كثير الخيل علم أن اليوم صعب مفخور فيه ، والشاهد (اليوم أحمس فاخر) أي : أحمس مفخور فيه .

دلالة الصفة المشبهة باسم الفاعل :

الصفة المشبهة وصف دل على على معنى وذات ، وهويشمل اسم الفاعل واسم المفعول وأفعل التفضيل والصفة المشبهة ، فالمشتقات تقع وصفاً ، ولكن الصفة المشبهة تخالف المشتقات في البناء والمعنى ، فهي أقوى في الوصف ، وتصاغ من فعل لازم وتكون للحال .

وقد ذهب النحاة إلي الصفة المشبهة تدل على الثبوت أي : الاستقرار واللزوم ،فالوصف بها يلازم صاحبها على وجه الدوام والإستمرار وهذا أمر ليس مرداً في الوصف بها أو بغيرها من المشتقات ، فهنالك بعض الصفات تلازم في من وصف بها ، وهنالك صفات ليس دائمة أو مطردة في الإستمرار ، مثل : (غضبان ،جوعان) وهنالك صفات تتغير بتغير الوصف مثل : حسن ، كريم ، وسعيد وحزين ، فالحسن قد يذهب والعكس ، وهنالك صفات ترتبط بالهيئة ، فتزول بزوالها ، نحو : سمين ، نحيف ، فالإستمرار أو الثبوت لا يلزم كل الصفات ولكن الوصف بالصفة المشبهة لا شك أفصح وأبلغ وأقوى من اوصف بغيرها في بعض معانيها بالدلالة على معنى الثبوت والاستمرار ف صفات الله سبحانه وتعالى معرفة ونكرة في نحو : (العزيز ، الغفور ، الحليم ، .

لدلالة على ملازمة الوصف لصاحبها في الحال ، وإذا وصف بها موصوف في الماضي فهو على سبيل الوصففي الحال ، ولا يلزمه في الاستقبال ، ويستثنى في ذلك صفات الله سبحانه وتعالى ؛ لأنها ثابتة دائمة .

[5] - أبو عبيد مجاز القراءن، ج268/2 ، ص 16.

[6] - العنكبوت الأية 67

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : **(إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا)** ([1]) ، الزمن في الماضي لتحقيق ، والوصف يفيد الاستمرار والثبوت ، أي : كان عزيزحكيماً ن وما زال وسيزال .

[1] - سورة النساء ، الآية 56